

# حين تصبح القذارة مقدسة / الرد على القس الدكتور أشرف عزمي

## #مدارس\_السبت

منقذ السقار

تحدثت في حلقة سابقة عن ان ديننا دين كامل به شريعة غنية شاملة لكل مناحي الحياة وان ليس عند المسيحية وهي الدين الذي لا شريعة فيه ليس عندها ما تقدمه لنا نحن المسلمين - [00:00:00](#)

نحن نتعلم الكثير من القيم والاداب والعقائد والشرائع من ديننا ولا نتعلمها من المسيحية وذكرت بان هناك شرائع في الاسلام يمتاز فيها الاسلام عن المسيحية من بينها الامر ببر الوالدين ولو كانا كافرين - [00:00:21](#)

وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. وصاحبهما في الدنيا معروف هذه قيمة موجودة في الاسلام غير موجودة في المسيحية جناب القس ليس عنده ما يدفع هذا الكلام - [00:00:46](#)

فلجأ الى مغالطة رجل القس ادعى اني قلت بان المسيحية ليس فيها بر الوالدين وانى جاهل بالوصايا العشر اللي هي الف باء في المسيحية وبالتالي انا مش فاهم المسيحية دعونا نستمع الى جناب القصر - [00:01:06](#)

نتعلم بر الوالدين من القرآن الكريم حتى لو كانا كافرين وهي غير موجودة في اه غير موجودة في الكتاب المقدس. انت ما تعرفش ده انت حتى طلعت ما تعرفش حتى الوصايا العشرة - [00:01:27](#)

حتى الوصايا العشر ما تعرفهاش تخفى عنك اللي هي بتقول اكرم اباك وامك لا جناب القس ابشرك اعرف الوصايا العشر واعرف اكثر من هذا بكثير وعندما تقبل بمناظرتي ستكتشف بانى اعرف - [00:01:44](#)

لربما اكثر بكثير مما تتوقف جناب القس بدي اقول لك على شيه وليس سرا انا منذ خمس وعشرين سنة انا لا اقرأ الا في عقائدكم الا في كتبكم الا في تاريخكم - [00:02:11](#)

لذلك جناب القس هذا الاسلوب قد يجدي مع غيري. اما معي فلا يجدي اذا كنت واثقا بانى جاهل في كتابي فلربما اتتك الفرصة الان لتكشف جهلي. اذا ناظرتني في كتابك في العهد القديم سيكتشف الناس بان هذا لا يعرف - [00:02:29](#)

الف باء في المسيحية لانه لا يعرف الوصايا العشر واللي ما بيعرف الوصايا العشر استطيع ان اقول لك بانه لا يعرف اي شيه في الكتاب المقدس جناب القس اذكرك بانى قلت - [00:02:50](#)

بان مزية الاسلام عليكم في قول الله تبارك وتعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ولو كانا كافرين. هذه هي النقطة التي ذكرت ان مزية تلاميذ فيها على موضوع بر الوالدين الموجود في المسيحية والموجود في الهندوسية والموجود في البوذية والموجود في غيره من الاديان - [00:03:02](#)

لاحظ يا ابي القس باننا لا ندعي بان الدنيا كانت بلا اخلاق وبلا قيم هو اننا نحن من انشأنا هذه القيم نبينا عليه الصلاة والسلام ما قال هذا انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق - [00:03:26](#)

اخلاق موجودة وهو يتممها عليه الصلاة والسلام ببعثته هذه الاخلاق وجدت منذ خلق الله ادم منذ بعث الله انبيائه ورسله وهم يدعون الناس الى فضائل الاخلاق مزية الاسلام انه ارقى واسمى من جميع هذه الاديان حتى وهو يشترك معها في بعض القيم - [00:03:42](#)

جناب القس في مرة من المرات نزل الى شارع او حي في احياء القاهرة شعبي اسمه حي الحسين طلع بالقص اراد ان يدخل الى حمامات احد المساجد ففوجئ بامر كريبه - [00:04:08](#)

هذا الامر جعله يتشكك في طهارة الاسلام وجعله يشكك في ان الاسلام كان امة طاهرة امة تدعو الى قيمة غير غير موجودة في بداية دعونا نستمع الى كلام القص انا لم استطع ان احتمل الرائحة - [00:04:28](#)

التنن من مكان الوضوء وخرجت طهارة ايه طهارة ايه اللي بيتكلم عنها ايه هو تعريفك للطهارة وبعدين النظافة نظافة ايه؟ تتكلم عن عن الوضوء على انه نظافة يا دكتور منقز - [00:04:56](#)

ها النزافة دي اللي بتتكلم عنها هي هي الوضوء جرى بالقس هذه مغالطة اخرى من مغالطاتك لو قلت لك انا دخلت الى كنيسة فوجدت انه الحمامات سيئة. حتقول لي فعل شيء اجتماعي يعود الى الناس ولا علاقة للدين به - [00:05:18](#)

لو قلت لك تاريخ المسيحية كله قذارات ستقول لي ما علاقة الدين في هذا لكن عندما رأيته في حي شعبي من الاحياء الفقيرة نسبت هذا الى المسلمين جناب القصد دعني اقول لك امرا - [00:05:41](#)

لو كان في على هذا المسجد قائم شركة نظافة انسان امين لربما في خمس دقائق ينظف لك هذا المكان فهل بعد ذلك ستقول بان الاسلام دين نظافة؟ هكذا الاديان عجيب جناب القس - [00:06:02](#)

لم يقس هؤلاء الذين راعيتهم في هذا الحي الشعبي استطيع ان اقول لك وبثقة انصف من الملايين الذين تراهم في الشارع وهم حاطين برفانات بس لو ينسى واحد فيهم البرافان مرة واحدة بس - [00:06:20](#)

ستشم منهم روائح اشنع بكثير مما شممته في حمامات المسجد تعرف ليش انه كل واحد فيهم للاسف يحمل قدره معه اينما ذهب وحل وارتحل اما اولئك الفقراء الذين قابلتم في ذلك الحي الشعبي - [00:06:40](#)

رغم انه ريحة عرقهم طالعة ورغم انه ملابسهم متسخة لكن استطيع ان اجزم لك بان اجسادهم نظيفة وانت تعرف ماذا اعني. لماذا لان ديننا لا يسمح لنا ان نقف للصلاة بين يدي الله عز وجل الا بعد ان ننظف اجسادنا - [00:07:01](#)

ثم نتوضأ ثم نتوضأ اذا لم ننظف اجسادنا فان صلاتنا غير مقبولة. لذلك هؤلاء الذين قد تشم رائحة عرقهم وقد ترى اتساخ ملابسهم. يحرصون على نظافة ثقافتهم الشخصية اكثر من الملايين - [00:07:24](#)

الذين يقضون حاجاتهم ثم لا يستخدمون الماء ابدًا جناب القس انت تعني ماذا اقول دعني اسألك ايها انصف انسان يغسل وجهه ويديه ورجليه خمس مرات في اليوم ولا شخص يا دوب مرة واحدة في الصباح يرش رشة على وجهه ويمشي على عمله - [00:07:44](#)

ايهما امضى دعني اقول لك بان اقدام هؤلاء قد تكون انظف من وجوه اولئك الذين لا يغسلونها الا مرة واحدة لا يغرنك فقرهم وحاجة مساجدهم الى التهوية او الى عامل يقوم بشؤونها - [00:08:14](#)

فنظافة ليست حكرا على بعض المظاهر في المخابر ستكتشف شيئا عجبا جنى بالقس ما رأيك ايها اولى واي الدينين افضل دين امر اتباعه ان ينظفوا انفسهم بعد قضاء حوائجهم ودين لم يأمر هذا - [00:08:36](#)

ترك الناس الى امورهم كيفما يشاؤون يفعلون. ايهما افضل ايها افضل دين يأمر بالاعتسال لكل جنابة لكل احتلام لكل يوم جمعة ام دين لا يأمر بهذا كله ولا علاقة له - [00:09:04](#)

اي الدينين افضل اي الدينين ارقى يا جناب القدس جنى بالقس دعني اقول لك ما من كريمة الا وسبق الاسلام اليها وعلمنا اياها شاء من شاء وابى من ابى بالقس - [00:09:24](#)

دعنا نقلب صفحات التاريخ بينالوا فرق بين دينين دين يعتبر الطهارة جزءا اساسيا فيه ركن الاسلام الثاني الصلاة لا يجوز الا بالطهارة بكمال الطهارة ودين لا يهتم بهذا الامر ابدًا - [00:09:50](#)

بل ان هذا الدين يخبرنا بامر كما يقول بان دعنا نقرأ النص سويا نعم يقول لان اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام لان اهتمام الجسد هو عداوة الله او عداوة لله - [00:10:13](#)

دين يأمر بالاهتمام بالجسد النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطيب وكان يأمر بالطيب بينما دين لا يطلب هذا بل يعارضه يقول الاهتمام بالجسد عداوة لله اذا امتشطت في شعرك تزينت ترتبت تشيكت - [00:10:46](#)

فانت هنا تعمل عداوة لله. انا عارف انه غيرتوا المعنى بعدين. لكن دعني اقلب صفحات التاريخ المسيحي لنرى كيف كانت المسيحية تفهم هذه النقطة سنبداً في قصة الحضارة مع يقول لنا عن كثير من الرهبان المصريين كانوا اميين يحترقون العلوم الدنيوية -

[00:11:09](#)

ومنهم من كان يرى ان النظافة لا تتفق مع الايمان احنا عندنا في الاسلام الطهور شرط الايمان. هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. شرط الايمان هنا هناك امة جلال القس ترى بان النظافة لا تتفق مع الايمان - [00:11:36](#)

ويضرب لنا ولد يورانت مثالا من التاريخ العذراء سلبية ابت ان تغسل اي جزء من جسدها عدا اصابعه بس الاصابع هذي غسلتها اما اي مكان اخر في جسمه اي مكان يخطر على بالك وما يخطر على بالك - [00:12:00](#)

فلم يكن يمس الماء ابدا ابدا ليش؟ لانه النظافة ضد الايمان باحد الاديرة النسائية مية وثلاثين راهبة لم تستحم واحدة منهن قط او تغسل قدميها هذا الاستحمام ما بيعرفوه ابدا ابدا. ليش؟ الاستحمام خطيئة في عصرهن. في عرفهن في شريعتهن - [00:12:20](#)

مية وثلاثين وحدة جناب القس ما عمرهم استحموا ابدا ابدا وكان الرهبان انسوا الى الماء في حوالي اخر القرن الرابع الميلادي يعني ثلاث مئة سنة الاولى كلهم ما فيها ايش؟ ما فيها اغتسال. جماعة قاهرين بطهارة السماء - [00:12:47](#)

امع شيه ثاني المهم في اخر القرن الرابع يعني ثلاثمئة وتسعين ثلاثمئة وثمانين بدأ الرهبان يمارسون خطيئة الاغتسال فطلع ان البابا اسكندر فاعتبر هذا من الانحطاط واخذ يحن الى تلك الايام الخوالي. الله! زمان الاولياء تبعوتنا. القديسين لم يكن الرهبان -

[00:13:11](#)

دون وجوههم قط وراحت هديك ايام الصالحين هدول اللي عمرهم ما يغتسلوا لاحظ هنا الدين الدين هو السبب القذارة. ستقول لي هذا فهم خاطئ معليش. فهم البابا اسكندر انا ما لي علاقة في هذه النقطة - [00:13:39](#)

خلينا نشوف ستانليبول المؤرخ الانجليزي وهو يحكي لنا عن اسبانيا ويحكي لنا عن نظافتها وعن قصورها. ويحكي لنا عن سبعمائة مسجد وتسعمائة حمام ما المقصود بالحمام؟ الحمامات اللي هي موجودة حتى الان في تركيا يسموها حمامات السوق. اماكن للبخار -

[00:13:58](#)

يغتسلون فيها ويجلسون فيها بالساعات حتى تطهر اجسادهم فهذا المقصود بالحمامات يعني اماكن الاستحمام تخيل يا بابي القس ان في قرطبة فقط تسعمائة حمام ما رأيك بهذه الامة؟ هل هي امة نظيفة؟ ام انها امة قذرة - [00:14:21](#)

يقول ستانلي بول للحمامات شأن كبير في المدن الاسلامية لان النظافة عند المسلمين ليست من الايمان فحسب بل هي شرط لازم لاداء الصلوات والعبادات عامة. طيب هذا على الشط الايمن - [00:14:41](#)

نشوف الشط الايسر جناب القس كان مسيحيو العصور الوسطى يnehون عن النظافة ويعدونها من عمل الوثنيين وكان الرهبان والراهبات يفخرون بقذارتهم يفخرون بماذا جناب القس يفخرون بقذارتهم حتى ان راهبة دونت بعض مذكراتها في صلف وعجب -

[00:15:02](#)

انها الى سن الستين لم يمس الماء منها الا اناملها. عندما كانت تغمسها في ماء الكنيسة المقدسة يعني هي ارتكبت هذه الخطيئة بس مضطرة بماء الكنيسة المقدس كانت تغمس اصابعها لتلتقط شيئا من هذا الماء. فعندها كانت تبتل اناملها بالماء. اما الماء اعوذ بالله -

[00:15:36](#)

ما كانت تقترب منه ابدا ابدا الى عمر ستين سنة نقول بينما كانت القذارة من مميزات القداسة. يعني عند المسيحيين كان المسلمون شديدي الحرص على النظافة. لا يجروءون ان يقفوا لعبادة ربهم الا اذا كانوا متطهرين - [00:16:03](#)

وسقط الاسلام في الاندلس فماذا فعل المسيحيون؟ اول ما فعلوه انهم هدموا الحمامات هدموا ركن النظافة الموجود عند المسلمين. لا يطبقون النظافة في عندنا واحد من القديسين جناب القس اسمه سمعان العمودي - [00:16:30](#)

هذا الرجل كان توفي في اربع مئة وتسعة وخمسين ميلادي كما ينقل لنا والجيران شد نفسه على عمود بحبل حز في جسمي فتعفن حوله وتتن وكثرت فيه الديدان فكان يلتقط الدود الذي يتساقط من جروحه ويعيده اليها - [00:16:52](#)

ويقول كلي مما اعطاك الله ما رأيك في هذا المستوى من النظافة طبعاً بهذا الفعل سيعتبر قديساً من القديسين. قديساً من القديسين.  
عفن جسمه من كثر القداسة شوفوا الجوران جناب القس - [00:17:17](#)

كان بعض القديسين المسيحيين يفخرون بانهم تجنبوا استعمال الماء على حين فرض على المسلمين الوضوء والتطهر قبل الدخول الى المسجد او اداء الصلاة يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد - [00:17:37](#)

يقول ولد ايران والحق ان النظافة في الاسلام كانت لاحقة للتدين والتقوى. العرب ما كانت امة نظيفة لكن عندما جاء الاسلام هذبهم وجعلهم نظيفين ثم يقول عن مسلمين لم تتناول الخمر في المنازل قط - [00:18:00](#)

ولكن الكثير منها كان يحتسى في الحالات لكن على كل حال الادمان عليها كان اقل منه بالغاية احنا ما نقول عن مجتمعنا بانه مجتمع ملائكي ما فيه اخطاء ابدا. لا نقول هذا - [00:18:22](#)

نقول هناك اخطاء لكن كم حجم هذه المخطوطة اكم حجم هذه الاخطاء في مجتمعنا وكم حجمها في المجتمعات الاخرى نعود الى ويل ديوراند يقول كان السلوك مهذباً عند النساء قدر ما كان في المسيحية وربما اكثر - [00:18:37](#)

عند المسلمين ربما كان اكثر تهذيباً لكن يقول هناك مناطق اخرى كان التهذيب فيها اكبر بكثير ثم يقول فان النظافة الشخصية كانت شائعة وانتقل الى تركيا نظام الحمامات العامة ثم يقول بان الحمامات كانت للقسطنطينية - [00:18:59](#)

تبنى في ايام الامبراطورية العثمانية من الرخاء. وانا رأيتها حتى الان حمامات قديمة كلها رخام وكان بعض القديسين المسيحيين يفخرون بانهم تجنبوا استعمال الماء. لاحظت الفرق جناب القسط بين امة نظيفة وبين امة تفخر - [00:19:20](#)

قذارتها يقول ولدي اراد كانت النظافة الشخصية ورعاية الصحة العامة اكثر تقدماً منها في العالم المسيحي المعاصر والجوران توفي الف تسعمية وثمانين كتابه كتبه الف تسعمية وخمسين يقول ايام زمان عند المسلمين - [00:19:41](#)

كان الحال بالنظافة الشخصية ورعاية الصحة العامة افضل حالا من اوربا المعاصرة في زمانه في عمل مية وخمسين ثم يقول الكرم والشرف الاسلاميين اكتسبوا مدح المسيحيين. يعني المسيحيين اعجبوا بكرم المسلمين وبشرفهم ورجولتهم - [00:20:04](#)

وكانوا يثنون على ذلك يقول ايضا ويلدي اورانج كان من يزورون المدن المسيحية من المسلمين يشكون كما يشكون من يزورون المدن الاسلامية من المسيحيين هذه الايام. مثل ما انت رحت على الحسين ورأيت مناظر ازعجتك - [00:20:27](#)

كانوا فيما قبل المسلمون اذا ذهبوا الى باريس او لندن او غيرها من مدن اوربا كانوا يشكون من قذارة مدنهم كانوا يشكون من قذارة مدن الكفار ورأيتها الكريهة كانت الفضلات - [00:20:46](#)

واقذار البالوعات تجري فوق البالوعات في شوارع كامبريدج ما رأيك جناب القدس قال لو لو كانت هذه الحلقة مسجلة وحلقتك مسجلة قبل ست مئة او سبع مئة سنة يعني كان الحال سيختلف - [00:21:03](#)

كنت ستخجل ان تتحدث عن الحسين ساحتك عن قرطبة واحداثك ايضا عن باريس وعن روما وعن غيرها من دائن المسيحية نسمة رجل ملحد لا هو مسلم ولا هو مسيحي يقول الكنيسة تقاوم حتى النظافة - [00:21:21](#)

ايش دليلك على هذا يقول المعيار الاول على المسيحية بعد طرد المسلمين كان اغلاق الحمامات العامة التي كانت قرطبة وحدها تملك ميتين وسبعين حمام. اسمح لي اصحح لك تسع مئة حمام - [00:21:44](#)

يقول في ميتين وسبعين حمام موجودين في قرطبة. فعندما سقطت قرطبة بيد المسيحيين ما عاد في حاجة للحمامات. راحوا الناس اللي يتنظفوا في الحمامات قتلوه او طردوهم او نصرهه. فما عاد في داعي للحمامات. فامروا فوراً بازالة المعلم الاسلامي. الحمامات النظافة هذي تدل على - [00:22:00](#)

الاسلام فمادا فعلوا بها؟ امروا بهدمها. ليش؟ خلاص ما عاد في داعي. هذا مظهر اسلامي ينبغي محاربته اسمع ماذا يقول روماندو يقول لقد حولت الاندلس في الواقع الى حديقة غندا - [00:22:22](#)

ثم يقول كانت سائر بلدان اوربا تتمرغ في القدر والحطة بينما نعمت اسبانيا بمدن نظيفة منظمة ذات شوارع معبدة ومضاءة دالي بول يقول قرطبة كانت منورة بالليل اطنعرش كيلو متر - [00:22:39](#)

الليل تمشي في مصاييح بينما اول مصباح دخل الى لندن بعد قرطبة باربعمائة سنة تخيل الفرق بينا وبين اوروبا في ذلك الزمن يقول  
كان في قرطوة واحدة ثلاثمائة حمام عمومي - [00:23:04](#)  
وسبعين مكتبة وعدد كبير من دكاكين الوراقين. كل هذا يعطيك الرصيد الكبير الذي كانت تملكه الذي كانت تملكه الامة المسلمة نعم  
جناب القصة ايش بدي احكي لك اصلا الانسان يستحي ان يذكر بعض النماذج التي قرأها والتي سمع عنها - [00:23:21](#)  
انت ادري بها هنا يظهر الفارق بين حضارتين ويظهر الفارق بين دينه دين يأمر بالنظافة ودين يأمر بالقضاء دين لا تكون قديسا الا اذا  
تنظفت خذوا زينتكم عند كل مسجد - [00:23:47](#)  
ودين يري ان من مفاخره انه لم يمس الماء طوال ستين سنة فجنا بالقس مرة ثانية اذا حبيت تدخل على مسجد لا تروح على مسجد  
الحسين واذا رحى على مسجد الحسين - [00:24:10](#)  
تشوف واحد مسكين واعطي له كم جنيه بينضف لك الحمامات وبتصير من احسن ما يكون. عشان مرة ثانية لما بتيجي بتلاقيها  
ايش؟ بتلاقيها نظيفة لكن لا تجعل هذا الحدث المتعلق في مكان في ظرف اجتماعي في ظرف اقتصادي لا تجعله عنوانا - [00:24:26](#)  
على حضارة على دين دين يأمر بالنظافة ويدعوكم الى هذه النظافة جناب القس كم هو فرق بين اولئك الذين يحملون اقدارهم في  
الطرقا وبين اولئك الذين يتخلون عنها في الحمام - [00:24:47](#)  
اذا هذا موضوع كان لا بد ان تعيه قبل ان تتحدث عن مسجد الحسين - [00:25:09](#)